

تأثير مواقع التواصل الإجتماعى على العلاقات الإجتماعية لدى الشباب

دراسة ميدانية

د. سمر عزالدين جلال

جامعة أكتوبر للعلوم الحديثة و الأداب

مقدمة:

أدى تسارع التطور التكنولوجي في منتصف التسعينات من القرن الماضي إلى حدوث طفرة على كافة المستويات العلمية ، وانطلاق ثورة حقيقية في عالم الاتصال ، حيث انتشرت شبكة الإنترنت في أرجاء العالم التي ربطت العالم كله بأجزائه المترامية ، و هو ما جعل العالم يشبه القرية الصغيرة ، حيث أصبحت المجتمعات أكثر انفتاحا على بعضها البعض و بات من السهل التعارف وتبادل الآراء والأفكار والخبرات، ويعد الإنترنت الآن أفضل وسيلة اتصال بين الأفراد والجماعات، ومع ظهور المواقع الإلكترونية والمدونات الشخصية وشبكات المحادثة اختلف شكل الاتصال ، وظهرت أنواعا أخرى أكثر انتشارا وانفتاحا وتأثيرا ، حيث يؤثر أصحاب المواقع على المستخدمين ويؤثر المستخدمين على بعضهم البعض. (1)

أصبح الان العديد من الشباب يفضلون الجلوس امام مواقع التواصل الإجتماعى بشكل كبير مما قد يؤدي الى إنعازلهم إجتماعيا و بعدهم عن أصدقائهم ، مما قد يؤثر على مهاراتهم الإتصالية و الإجتماعية.

التكنولوجيا بالفعل أن تكون وسيلة اتصال فعالة وصادقة بين الأصدقاء أم أنها أدت الى العزلة الإجتماعية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة التعرف على:

- 1- أهم الخصائص النوعية لأفراد عينة الدراسة.
- 2- تأثير استخدام عينة الدراسة لمواقع التواصل الاجتماعي.
- 3- التعرف على نوعية مواقع التواصل الاجتماعي التي تستخدم من قبل الشباب.
- 4- التعرف على علاقة العوامل الديموغرافية بتبادل الخبرات المجتمعية.
- 5- التعرف على العلاقة بين كثرة التعرض لمواقع التواصل الاجتماعي و العلاقات الإجتماعية.
- 6- التعرف على أهم الآثار النفسية والاجتماعية المرتبطة باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى المستخدمين من الشباب.

الدراسات السابقة:

- 1) دراسة فوزية عبو (2018)⁽²⁾ بعنوان « دور مواقع التواصل الاجتماعي في تفعيل المشاركة السياسية لدى المرأة» وتسمى هذه الورقة البحثية إلى تحليل الدور الذي تقوم به مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز المشاركة السياسية للمرأة الجزائرية وذلك من خلال دراسة ميدانية لعينة من الموظفات بولاية مستغانم. أظهرت نتائج هذه الدراسة أن أكثر من نصف المستجوبات يقرأن المعلومات السياسية التي تنشرها مواقع التواصل الاجتماعي أحياناً.
- 2) دراسة أمال الحاج (2017)⁽³⁾ بعنوان «استخدام النساء الماكثات بالبيت للفييس بوك دراسة ميدانية لعينة نساء ماکثات بالبيت لمنطقة بني ثور» ، إستهدفت الدراسة التعرف على استخدام النساء الماكثات بالبيت والكشف عن كيفية الاستخدام. وركزت هذه الدراسة على كيفية استخدام النساء الماكثات بالبيت لموقع الفيسبوك من ثم البحث عن عادات وأنماط ودوافع استخدام المبحوثات والإشاعات المحققة منه. كما اعتمدت هذه الدراسة على منهج الوصفي لوصف وتحليل الظاهرة واستخدمت أداة الملاحظة كأداة ثانوية وأداة

وفي كل فترة زمنية يمكن أن تتعرض الأسر إلى بعض تغييرات العصر و التقنيات الحديثة التي قد تؤثر على رسالتها و تربيتها لأفرادها، فبعض الأسر قد تستسلم لمثل هذه المتغيرات و البعض الآخر يحاول أن يعي أفراد أسرته. ففي الفترة الزمنية الأخيرة حققت مواقع التواصل الاجتماعي شهرة كبيرة بين مستخدمي شبكات الإنترنت، و بدأت تجذب أفراد الأسرة و المجتمع بشكل كبير و ملحوظ ، وأصبح الأفراد يفضلون التواصل بالأقارب و الأصدقاء عبر هذه المواقع ، مما أدى الى تدهور و ضعف العلاقات الأسرية ، بل إمتد الوضع الى إنشاء علاقات شخصية جديدة من خلال هذه التقنية الحديثة.

و نجد أن بعض الدراسات الإعلامية تؤيد مواقع التواصل الاجتماعي و تعتبرها نافذة يطل بها الأفراد على الخارج، ويستطيعوا أن يعبروا من خلالها على آرائهم، و البعض الآخر من الدراسات يرى أنها تقنية أدت الى عزوف أفراد الأسرة عن الجلوس مع بعضهم ، وتبادل الأحاديث وخلق جو دافئ بين أفراد الأسرة مما قد يؤدي إلى الإنعزال الأسري و الاجتماعي.

أهمية الدراسة:

عملت وسائل الاتصال الحديثة بشكل كبير على تدمير الحياة الاجتماعية للأسر حينما انشغل أفرادها بمتابعة ما يعرض فيها من برامج، وتطبيقات كثيرة و متنوعة، تشغلهم عن القيام بواجباتها الاجتماعية، فبعد أن كان أفراد الأسرة قديماً وقيل ظهور وسائل الاتصال الحديثة يجلسون مع بعضهم الساعات الطويلة، يتحدثون في أمور الحياة و يناقشون مشاكل حياتهم الخاصة ، فقد شغلتهم حالياً وسائل الاتصال الحديثة عن ذلك، وأصبح كل واحد منهم يجلس في غرفته مشغولون بصفحات التواصل الاجتماعي و ما تعرضه المواقع الإلكترونية، مما أدى الى الضعف في التواصل بين أفراد الأسرة.

المشكلة البحثية

تتمثل المشكلة البحثية في دراسة كثرة استخدام الشباب الجامعي للتكنولوجيا الحديثة وخاصة شبكات الإنترنت و مواقع التواصل الاجتماعي، و معرفة اذا استطاعت هذه

التواصل الاجتماعي الإلكترونية استخداما لدى المبحوثين، يليه جوجل بلس Plus Google وفيسبوك Facebook وتويتر Twitter وانستجرام Instagram وأن الموضوعات الأكثر تفضيلا على هذه الشبكات هي الموضوعات الترفيهية والثقافية والاجتماعية ، وأن هذه الشبكات يعتمد عليها المبحوثون للتواصل، والحصول على الأخبار والمعلومات، وممارسة حرية الرأي والتعبير، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن أهم دوافع استخدام المبحوثين لشبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية، تلخصت في : حب الاستطلاع، والبحث عن الأخبار والمعلومات.

5) دراسة Ellison, Nicole (2014) (6) حول تنمية العلاقات الاجتماعية على مواقع التواصل الاجتماعي ، دراسة حول الحفاظ على السلوكيات والعلاقات الاجتماعية الرئيسية، إستهدفت الدراسة التعرف على طبيعة العلاقات الاجتماعية التي يقيمها الشباب الجامعي على شبكات التواصل الاجتماعي، إتمتت الدراسة على منهج المسح عن طريق مسح لعينة عشوائية تبلغ (614) مفردة من طلاب جامعة بالولايات المتحدة الأمريكية باستخدام الاستبيان الإلكتروني. وكشفت الدراسة أن موقع الفيس بوك يوفر مصادر مهمة للتعرف بين الأصدقاء الذين تتوافر لديهم خصائص مشتركة مثل السن والتخصص ، وهذه الخصائص تحافظ على استمرار العلاقات عبر موقع الفيس بوك.

6) دراسة فريال فاروق (2014) (7) بعنوان « الإنترنت والمشاركة السياسية و الاجتماعية للشباب في المجتمع المصري»، إستهدفت الدراسة التعرف على دور الإنترنت لدى المشاركة الاجتماعية لدى الشباب، طبقت الدراسة على عينة من شباب مدينة الزقازيق، وتوصلت الدراسة الى أن الإنترنت يؤثر على المشاركة الاجتماعية للشباب حيث عمل على تسهيل الحياة الاجتماعية لهم ومساعدتهم على التعرف على أصدقاء جدد ، كما ساعد على زيادة الوعي السياسي لدى الشباب و الوعي الاجتماعي كما أتاح لهم فرصة للحوار و المشاركة السياسية و الاجتماعية.

7) دراسة إبراهيم أبو عرقوب و أخرون (2012) (8) بعنوان «تأثير الإنترنت على الإتصال الشخصي بالأسرة و بالأصدقاء»، إستهدفت الدراسة التعرف على تأثير استخدام

الاستبيان كأداة أساسية لجمع البيانات من المبحوثات حيث تم تطبيق البحث في منطقة بني ثور ورقلة على عينة مكونة من مائة امرأة بشكل عشوائي، وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن ما نسبته (71 %) من المبحوثات الأكثر استخداما لموقع الفيسبوك ، وأن الدوافع المتمثلة في اتصال مع الأصدقاء القدامى والاستمتاع والتسلية وشغل أوقات الفراغ ، زيادة الإطلاع على الأحداث والتطورات المحلية والدولية هي التي دفعت المبحوثات لاستخدام الفيسبوك.

3) دراسة كلثوم جنوح (2017) (4) بعنوان: «شبكات التواصل الاجتماعي وتغير القيم الأسرية»، إستهدفت الدراسة التعرف عن الكيفية التي يتعامل بها الشباب مع شبكات التواصل الاجتماعي وعن مدى القيم الأسرية بصفة خاصة باستخدام المتزايد لشبكات التواصل الاجتماعية حيث تعد تلك الشبكات عاملاً أساسياً لتقوية ودعم أو إضعاف هذه القيم.

وقد توصلت الدراسة إلى أن الاتصال الافتراضي أصبح يشكل محور الحياة الاجتماعية للأفراد خاصة مع انتشار ثقافة الانترنت بين الأفراد والتي سمحت لهم بالدخول في علاقات وتفاعلات بينهم تحت وساطة التكنولوجيا بالإضافة إلى الدور الكبير الذي تقوم به في تغيير المواقف والاتجاهات والقيم وبعض أنماط السلوك التي تؤثر في حياتهم الاجتماعية والأسرية وقد أكدت الدراسة على ضرورة نشر ثقافة الحوار لدى الأسر من أجل بناء علاقات إيجابية بين مختلف أفراد الأسر والقائمة على الثقة المتبادلة بينهم والعمل على تشجيعهم على التفكير والتعبير عن آرائهم ورغباتهم ومشاكلهم بشكل حر .

4) دراسة عبد الله بن خميس الكندي (2016) (5)، بعنوان «استخدامات طلبة جامعة السلطان قابوس لشبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية والإشباع المتحققة»، تهدف هذه الدراسة إلى وصف وتفسير استخدامات طلبة جامعة السلطان قابوس لشبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية والإشباع المتحققة، اعتمادا على مدخل الاستخدامات والإشباع، وباستخدام منهج المسح الإعلامي، لعينة حصرية من 394 متطوعا من طلبة جامعة السلطان قابوس لمرحلة البكالوريوس، في فصل الربيع 2013. وخلصت الدراسة إلى أن اليوتيوب YouTube كان أكثر شبكات

10) دراسة عمرو أسعد (2011) ⁽¹¹⁾ بعنوان: العلاقة بين استخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية وقيمهم المجتمعية» طبقت الدراسة على موقعي اليوتيوب Youtube والفييس بوك Facebook، سعت الدراسة إلي معرفة العلاقة بين استخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية وقيمهم المجتمعية، اعتمدت الدراسة على منهج المسح من خلال دراسة ميدانية على عينة عمدية من مستخدمي موقع اليوتيوب والفييس بوك من طلاب جامعات مصر للعلوم والتكنولوجيا والقاهرة والأزهر والجامعة الأمريكية قوامها (400) طالب، توصلت الدراسة الي:

أن معظم طلاب الجامعة يقضون وقتاً طويلاً على موقع الفيس بوك، يرجع ذلك إلى طبيعة الأنشطة الاتصالية والتطبيقات المتنوعة التي تمكن الطلاب من قضاء وقتاً طويلاً.

كما يحتوي موقع الفيس بوك على العديد من السلبات من إضاعة الوقت واشتماله على محتويات إباحية، والذكور أكثر استخداماً لموقع الفيس بوك من الإناث حيث يشتركون في مجموعات النقاش وصفحات المعجبين.

11) دراسة Mital & Sarkar (2011) ⁽¹²⁾، حول «سلوك المستخدمين المتعدد لمواقع التواصل الاجتماعي»، وهي تعد من الدراسات الوصفية التي إستهدفت التعرف على سلوك المستخدمين عبر مواقع التواصل الاجتماعي عن طريق شبكة الإنترنت وذلك من خلال بناء نموذج نظري لتفسير سلوك المستخدمين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وتوصلت الدراسة إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي تساعد على بناء والحفاظ على العلاقات الاجتماعية بين الناس الذين لهم مصالح مماثلة أو أنشطة متشابهة.

12) دراسة أشرف جلال (2009) ⁽¹³⁾، بعنوان «أثر شبكات العلاقات الاجتماعية التفاعلية بالإنترنت ورسائل الفضائيات على العلاقات الاجتماعية و الإتصالية للأسرة المصرية و القطرية»، إستهدفت الدراسة التعرف على تأثير الإنترنت على الشباب و عن علاقتهم الأسرية و توصلت الدراسة الي كلما إنغمس الشباب في الإفراط من استخدام الإنترنت إنخفض مستوى تفاعلهم مع الأسرة وبدوا في الإنسحاب من العالم الواقعي الي عالم إفتراضى خالى من النصائح و التوجهات.

أفراد عينة الدراسة للإنترنت و تأثير المدة الزمنية على الإتصال الشخصى بأسرهن و بصديقاتهن، حيث طبقت الدراسة على عينة قدرها (300) مفردة من طالبات كلية عجلون الجامعية، توصلت الدراسة الي وجود علاقة ذات دلالة إحصائية لتأثير استخدام الإنترنت علة الإتصال الشخصى بالأسرة و الصديقات ، كما أن الإنترنت ساهم بقلة الرغبة فى الإتصال المباشر لأفراد العينة بأسرهن و صديقاتهن.

8) دراسة Marina Vastly (2012) ⁽⁹⁾ حول «استخدام الشباب الجامعي الروسي لمواقع التواصل الاجتماعي»، إستهدفت الدراسة التعرف علي دور هذه الوسائل في إمداد الشباب بالمعلومات ، طبقت الباحثة دراستها على عينة مكونة من 14 مفردة (9 من الإناث و 5 من الذكور) من الشباب الجامعي ممن تتراوح أعمارهم من 22-28 سنة في مدينة سان بطرسبرج الروسية باستخدام منهج المسح ، اعتمدت الباحثة على أداة المقابلة الشخصية للحصول على المعلومات. وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها:

أن مواقع التواصل الاجتماعي توفر العديد من مزايا الاتصال الشخصي مما يجعلها ثرية بالمعلومات مثل الاتصال السهل والمجاني بين المستخدمين ، بالإضافة إلى الخصوصية في الاتصال، بالإضافة إلى أن أسباب استخدام الشباب لمواقع التواصل تمثلت في : الحصول على المعلومات ، والاتصال الشخصي مع الأهل والأصدقاء ، والاستفادة من تجارب الآخرين.

9) دراسة محمد جاد المولى (2012) ⁽¹⁰⁾ بعنوان: «تأثير الإعلام البديل على تداول المعلومات في مصر - دراسة تحليلية ميدانية»، إستهدفت الدراسة التعرف على رؤية وتصورات نشطاء الإنترنت لدور الإعلام البديل في تدعيم عملية صناعة وإنتاج المعلومات وتداولها في مصر، طبقت الدراسة على عينة من نشطاء الإنترنت على وسائل الإعلام البديل، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أن الإعلام البديل يعتبر أداة قوية لتداول المعلومات بشكل يتميز بالسرعة قلة التكاليف وسهولة المشاركة، كما أن الإعلام الجديد يتمتع بمساحة من التعبير الحر وإنتاج المعلومات وتبادلها مع الآخرين، والتعليق على ما يكتبونه من آراء مختلفة.

وسائل الإعلام في تغيير سلوك الأفراد، والنهوض بثقافتهم الإعلامية، خاصة في ظل التطور التكنولوجي في شبكات الإنترنت و مواقع التواصل الإجتماعي، مما أدى إلى سرعة نقل الأخبار و الأحداث فور حدوثها مما ساهم في تعزيز فكرة الاعتماد على وسائل الإعلام في العديد من المجالات الإخبارية. (17)

أهداف النظرية:

من الأهداف الرئيسية لنظرية الاعتماد على وسائل الإعلام الكشف عن الأسباب التي تجعل لوسائل الإعلام أحياناً آثار قوية ومباشرة، وفي أحيان أخرى تكون لها تأثيرات غير مباشرة وضعيفة نوعاً ما.

ويمكن القول: إن نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام هي (نظرية بيئية)، والنظرية البيئية تنظر إلى المجتمع باعتباره تركيباً عضوياً، وهي تبحث في كيفية ارتباط أجزاء من النظم الاجتماعية صغيرة وكبيرة ويرتبط كل منها بالآخر، ثم تحاول تفسير سلوك الأجزاء فيما يتعلق بهذه العلاقات. وكما يوحي اسم النظرية فإن العلاقة الرئيسية التي تحكمها هي علاقة الاعتماد بين وسائل الإعلام والنظام الاجتماعي والجمهور، وقد تكون هذه العلاقات مع نظم ووسائل الإعلام جميعها، أو مع أحد أجزاءها مثل: الصحف - المجلات - الراديو - التلفزيون - السينما.

ركائز النظرية:

تقوم علاقات الاعتماد على وسائل الإعلام على ركيزتين أساسيتين هما:

1- الأهداف: لكي يحقق الأفراد والجماعات والمنظمات المختلفة أهدافهم الشخصية أو جماعات أو منظمات أخرى، والعكس صحيح.

2 - المصادر: يسعى الأفراد والمنظمات نحو المصادر المختلفة التي تحقق أهدافهم، وتعد وسائل الإعلام نظام معلومات يسعى إليه الأفراد والمنظمات من أجل بلوغ أهدافهم. (18)

إعتماد الفرد على وسائل الإعلام:

يعتبر إعتماد الفرد على وسائل الإعلام جزء من الإعتماد المتبادل بين وسائل الإعلام و النظم الاجتماعية

13) **دراسة نرمين خضر (2009)** (14) بعنوان «الأثار النفسية و الاجتماعية لاستخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية»، إستهدفت الدراسة التعرف على الأثار النفسية و الاجتماعية لاستخدام الشباب المصري لمواقع التواصل الإجتماعي، طبقت الدراسة على عينة من مستخدمي الفيس بوك، توصلت الدراسة الى (76,5%) من أفراد العينة يفضلون علاقات الصداقة خارج موقع الفيس بوك لأنهم يعتبرونها أقوى من العلاقات داخله، كما أن العلاقات خارج الفيس بوك تتميز بالثقة و القوة و يوجد فيعا نوع من التعامل المباشر وجها لوجه.

14) **دراسة (Shim, Young Soo 2007)** (15) حول «تأثير الإنترنت على الإتصال المباشر لدى المراهقين»، إستهدفت الدراسة التعرف على تأثير الإنترنت على الإتصال وجها لوجه لدى المراهقين مع أفراد أسرهم و مع أصدقائهم، حيث طبقت الدراسة على عينة من طلاب المرحلة الثانوية بلغت عددها (405) مفردة في مدرسة كاربنديل في ولاية إلينوي الأمريكية. وقد توصلت الدراسة إلى أن للإنترنت تأثير على إتصال الطلبة بأفراد أسرهم حيث أن الطلاب يقضون ساعات زمنية طويلة أمام الإنترنت أكثر من الجلوس مع أفراد الأسرة.

51) **دراسة فايز المجالى (2007)** (16) بعنوان «إستخدام الإنترنت و تأثيره على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي»، إستهدفت الدراسة التعرف على أثر إستخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي حيث طبقت الدراسة على عينة من الشباب الجامعي بجامعة مؤتة بلغت قدرها (325) مفردة تم إختيارهم بطريقة عشوائية، توصلت الدراسة الى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية لأثر إستخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية و بعض المتغيرات النوعية مثل: الجنس، العمر، المستوى الدراسي، والدخل الشهري.

الإطار النظري للدراسة:

إعتمدت هذه الدراسة على نظرية الإعتماد على وسائل الإعلام Media dependency Theory، حيث أن فكرة الإعتماد على وسائل الإعلام ارتبطت بقدرتها على تحقيق التأثير، على آراء الأفراد داخل المجتمع الواحد، لذلك شاركت

أدوات جمع البيانات:

- صحيفة الإستقصاء:

قامت الباحثة بتوزيع صحيفة إستقصاء على عينة عمدية من الشباب من مستخدمي مواقع التواصل الإجتماعي ، حيث بلغت العينة (200 مفردة) من سن 18 الى سن 24 عاما.

الدراسة التحليلية:

(جدول رقم 1)
جدول عينة الدراسة

العينة	ك	%
ذكور	75	28 %
إناث	125	87 %

طبقت الدراسة على عينة من الشباب الجامعي تبلغ (200) مفردة مقسمة على النحو التالي: (75) من ذكور، و (125) من إناث من جامعة أكتوبر الحديثة للعلوم و الآداب.

(جدول رقم 2)
استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

استخدام مواقع التواصل الاجتماعي	تكرار ن = 200	%
نعم	200	100 %
لا	-	-
المجموع	200	100 %

تبين من الجدول رقم (2) إن إجمالي العينة و هم (200) مفردة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي، و هو ما يدل على إنتشار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير بين الشباب .

وهو ما قد يرجع الى إنشغال الشباب بمواقع التواصل الاجتماعي و الإعتماد عليها كمصدر للمعلومات و كمصدر للتواصل مع الأصدقاء و المعارف و الأقارب، فقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي جزء من الروتين اليومي للشباب و لا يستطيعون الإستغناء عنها لإشباع رغباتهم.

و يعبر عن العلاقة بين أجزاء فاعلة من النظم المختلفة هي وسائل الإعلام و أفراد الجمهور و تحظى هذه العلاقة بنصيب وافر من البحوث، ويشير M.DeFleur & S.Ball إلى أن علاقات الإعتماد التي ينشئها الأفراد مع وسائل الإعلام تدفع الأفراد إلى تحقيق أهداف عامة هي : الفهم و التوجيه والتسلية، و الواقع أن البشر مدفوعون لفهم أنفسهم و بيئتهم الإجتماعية و هم يستخدمون هذا الفهم في توجيه أعمالهم و تفاعلاتهم المتبادلة مع الآخرين.

وقد إستفادت الباحثة من هذه النظرية للتعرف على مدى إعتماد الشباب على مواقع التواصل الاجتماعي ، وإستخدامها لتحقيق رغباتهم الشخصية و الحصول على معلومات مختلفة سواء للفهم أو التوجيه أو التسلية.

فروض الدراسة:

- الفرض الأول: وجود علاقة بين نوع الجنس و كثرة التعرض لمواقع التواصل الاجتماعي.
- الفرض الثاني: وجود علاقة بين كثرة التعرض والتواصل مع الأصدقاء.
- الفرض الثالث: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والإنعزال الاجتماعي.

تساؤلات الدراسة:

- 1- لماذا يقبل الشباب على إستخدام مواقع التواصل الاجتماعي؟
- 2- ما هي نوعية الشبكات التي يتردد عليها الشباب؟
- 3- هل مواقع التواصل الاجتماعي تلبي إحتياجات الشباب؟
- 4- ما العلاقة بين العوامل الديموغرافية و المشاركة المجتمعية؟

مناهج وأدوات الدراسة:

منهج المسح الإعلامي:

يعد منهج المسح Survey نموذجاً معيارياً لخطوات جمع البيانات من المفردات البشرية. وهو يعتبر المنهج الرئيسي لدراسة جمهور وسائل الإعلام في إطارها الوصفي أو التحليلي (19)

و هو ما قد يشير الى طول الفترة الزمنية التي يتعرض اليها الشباب لمواقع التواصل الإجتماعى ، مما قد يؤدي الى العزلة الإجتماعية و الأسرية، كما أنها تقلل من ممارسة أنشطة أخرى على مدار اليوم قد تكون أكثر إفادة من التعرض المستمر لهذه المواقع.

وهو ما قد يرجع الى عدة أسباب منها: السكن فى مكان بعيد عن الأصدقاء ، أوقات الدراسة لا تسمح بالخروج بشكل يومى، البحث عن سبل جديدة للترفيهة و التسلية، الهروب من الواقع و المشكلات اليومية، البحث عن العالم الافتراضى.

(جدول رقم 5) شغل وقت الفراغ

شغل وقت الفراغ	تكرار ن = 200	%
الخروج مع الأصدقاء	46	23 %
الجلوس على مواقع التواصل الإجتماعى	97	48.5 %
الجلوس مع أفراد العائلة	40	20 %
القراءة	7	3.5 %
ممارسة الرياضة	10	5 %
المجموع	200	100 %

تبين من الجدول السابق رقم (5) أن (48.5%) من العينة يشغلون أوقات الفراغ بالجلوس على مواقع التواصل الإجتماعى ، بينما (23%) يخرجون مع الأصدقاء فى حين أن (20%) يجلسون مع أفراد العائلة ، و (5%) يمارسون الرياضة ، و (3,5%) يفضلون القراءة.

وهنا يبين لنا أن مواقع التواصل اجتماعى تجذب الشباب بشكل كبيرو تشكل خطر كبير على العلاقات الأسرية ، فقد بدأت الأسرة المصرية تتفكك وبدأ الشباب يبعدون عن الترابط الأسرى و يفضلون العزلة فى غرفاتهم.

ويبقى الخوف هنا أن تتقلب العزلة الإجتماعية الى إدمان للتعرض لمواقع التواصل الإجتماعى مما يؤثر على مشاركة الشباب فى الحياة الإجتماعية و الإكتفاء بالمشاركة الإلكترونية فقط، وهذا سيولد فقر شديد فى الحياة الإجتماعية بين أفراد المجتمع.

(جدول رقم 3) أنواع مواقع التواصل الإجتماعى

وسائل التواصل الاجتماعى التي تستخدمها	تكرار ن = 200	%
فيس بوك	52	26 %
انستجرام	42	21 %
تويتر	7	3,5 %
كل ما سبق	99	49 %
المجموع	200	100 %

تبين من الجدول رقم (3) إن نصف العينة تعتمد على إستخدام أكثر من وسيلة لمواقع التواصل الإجتماعى ، و لكن أكثرهم إستخداما لوقع الفيس بوك و ذلك بنسبة (26%) ثم الإنستجرام بنسبة (21%) ثم التويتر (3,5%).

وقد يرجع إستخدام موقع الفيس بوك بشكل أكثر لأنه يعطى فرصة للمشاركة بشكل أكبر و مساحة لكتابة الرأى مع التعليق على صور الأصدقاء، بجانب الإمكانية فى الإشتراك فى صفحات مختلفة سواء إن كانت سياسية، إقتصادية أو إجتماعية، بالإضافة الى سهولة التعامل مع موقع الفيس بوك فى التصفح.

(جدول رقم 4) مدة التعرض اليومى لمواقع التواصل الإجتماعى

المدة الزمنية	تكرار ن = 200	%
ساعة واحدة	18	9 %
من ساعة الى ثلاث ساعات	45	22 %
أكثر من ثلاث ساعات	137	68 %
المجموع	200	100 %

تبين من الجدول السابق رقم (4) أن (68%) من إجمالى العينة يتعرضون لمواقع التواصل الإجتماعى أكثر من ثلاث ساعات يوميا، بينما (22%) يتعرضون من ساعة الى ثلاث ساعات فى حين أن (9%) يتعرضون لمدة ساعة واحدة.

وتعد هذه النتيجة مؤشرا جيدا أن الشباب لا يزالوا حارصين على الحفاظ على كسب النصيحة الصادقة من الأهل و الأصدقاء..

(جدول رقم 8) تكوين صداقات جديدة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي

%	تكرار ن = 200	الدخول في العلاقات جديدة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي
% 39	78	نعم
% 61	122	لا
% 100	200	المجموع

تبين من الجدول السابق رقم (8)، أن (61%) من العينة لا يفضلون الدخول في العلاقات جديدة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، بينما (39%) يدخلون في العلاقات جديدة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي. وقد تشير النسبة على أنه مازال يوجد حرص من الشباب و تخوف من إنشاء علاقات جديدة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، فالبعض متخوف من العلاقات الكاذبة أو من احتماليات حدوث عمايات نصب، والبعض الآخر متخوف من حدوث مشاكل مستقبلية تؤدي الى فشل علاقة الصداقة.

(جدول رقم 9) تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على قوة العلاقات الأسرية

%	تكرار ن = 200	تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على قوة العلاقات الأسرية
% 59	118	نعم
% 41	82	لا
% 100	200	المجموع

تبين من الجدول السابق رقم (9)، أن (59%) يروا أن مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر على قوة العلاقات الأسرية في حين أن (41%) لا يروا ذلك، و تعد هذه النسبة متقاربة بين الطرفين حيث يشعر حوالي نصف عدد العينة بمخاطر مواقع التواصل الاجتماعي على تفكك ترابط الأسرة.

(جدول رقم 6) طبيعة الصفحات التي تصافحها على الفيس بوك

%	تكرار ن = 200	طبيعة الصفحات التي تصافحها على الفيس بوك
% 2.5	5	أزياء
% 13	26	رياضة
% 42	84	مشاكل اجتماعية
% 37	75	أخبار
% 5	10	منديات للتعارف
% 100	200	المجموع

تبين من الجدول السابق رقم (6) الخاص بطبيعة الصفحة التي يتصافحها الشباب عبر موقع الفيس بوك تقدم صفحات المشاكل الاجتماعية بنسبة (42%)، يابها الأخبار بنسبة (37%)، يليها الرياضة بنسبة (13%)، ثم منديات للتعارف بنسبة (5%) و الأزياء بنسبة (2.5%). و هو ما قد يشير الى أن الشباب بدؤا الإعتماد على أخذ الخبرات الاجتماعية من مواقع التواصل الاجتماعي و الإعتماد على خبرات الآخرين في حل مشاكلهم، وللاسف بعض المشكلات الاجتماعية التي تناقش على موقع الفيس بوك قد تكون غير ملائمة سواء من الناحية العمرية أو الأخلاقية أو الحالة الاجتماعية بالنسبة للشباب.

(جدول رقم 7) طرق حل مشاكل الشباب

%	تكرار ن = 200	إذا كان لديك مشكلة حساسة من ستلجأ لحلها
45	90	الأصدقاء
47	94	العائلة
8	16	سترسلها إلى صفحة متخصصة على الفيس بوك
% 100	200	المجموع

تبين من الجدول رقم (7)، من حيث إذا كان لديك مشكلة حساسة من ستلجأ لحلها، تقارب كلا من نسبتي الأصدقاء (45%) و العائلة (47%) و هي تعتبر نسبة جيدة للطرفين في حين أن (8%) أجابوا سترسلها إلى صفحة متخصصة على الفيس بوك.

وهو ما قد يرجع أن الشباب يأخذون مواقع التواصل الاجتماعي للترفيه أكثر من البحث عن حلول لمشكلاتهم،

النتائج الخاصة بفروض الدراسة:
الفرض الأول: وجود علاقة بين نوع الجنس و كثرة التعرض لمواقع التواصل الإجتماعي

(جدول رقم 12)
اختبار (One way ANOVA) لمعنوية الفروق بين
المبحوثين الذكور والإناث في كثرة التعرض لمواقع
التواصل الاجتماعية

التعرض	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ف)	مستوى المعنوية
شيكات التواصل الاجتماعية	ذكور	75	7.22	2.07	3	1.419	0.237
	إناث	125	7.50	2.63			

أظهر استخدام اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه وجود علاقة دالة إحصائياً بين المبحوثين من الجنسين في معدل استخدامهم للشبكات الاجتماعية ، حيث بلغت قيمة مستوى المعنوية (0.237) عند درجة حرية (3، 440).
و هو ما قد يرجع إلى الإناث لديهم وقت فراغ أكثر من الذكور و هن أيضاً أكثر إنشغالاً بمواقع التواصل الإجتماعي و مهمتهم بالإشتراك فى الصفحات المختلفة على موقع الفيس بوك من أجل التعرف على كل ما هو جديد.

الفرض الثاني: وجود علاقة بين كثرة التعرض والتواصل مع الأصدقاء.

(جدول رقم 13)
معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة الارتباطية بين كثرة
التعرض والتواصل مع الأصدقاء

كثرة التعرض	منخفض		متوسط		مرتفع	
	معامل ارتباط بيرسون	مستوى المعنوية	معامل ارتباط بيرسون	مستوى المعنوية	معامل ارتباط بيرسون	مستوى المعنوية
التواصل مع الأصدقاء	0.077	0.106	0.073	0.127	0.089	0.062
ن	200					

(جدول رقم 10)
قدرة الاستغناء على مواقع التواصل الإجتماعي لمدة 3 أيام متتالية

الاستغناء على مواقع التواصل الإجتماعي لمدة 3 أيام متتالية	تكرار	%
نعم	146	73%
لا	54	27%
المجموع	200	100%

تبين من الجدول السابق رقم (10) أن (73%) من إجمالي العينة مستعدون للإستغناء على مواقع التواصل الإجتماعي لمدة 3 أيام متتالية، و هى نسبة عالية وهوما قد يشير إلى أن نسبة التعرض العالية لم تؤدي الى الإدمان حتى الآن. ولكننا لانستطيع التأكد من هذا إلا عن طريق التجربة، فبعض الشباب لا يستطيعون البعد عن هذه المواقع لفترات طويلة.

(جدول رقم 11)
استخدام أفراد الأسرة لمواقع التواصل الإجتماعي

استخدام أفراد الأسرة لمواقع التواصل الإجتماعي	تكرار	%
نعم	172	86%
لا	28	14%
المجموع	200	100%

تبين من تحليل الجدول السابق رقم (11) إن (86%) من العينة أسرهم يستخدمون مواقع التواصل الإجتماعي و أن (14%) لا يستخدمون و هو ما يدل على إنشغال أفراد الأسرة أيضاً بمواقع التواصل الإجتماعي.
وقد يشير ذلك أن الأهالي أيضاً تواجه ضغوط حياتية فتحاول أن تمنح نفسها قسط من الراحة و الإنفصال عن الواقع و الدخول إلى الواقع الافتراضى من خلال مواقع التواصل الإجتماعي، و منهم من لم يستطيعون التواصل مع أصدقائهم و أأقاربهم بسبب مسئولياتهم اليومية فيحاولون التواصل من خلال هذه المواقع، ومنهم أيضاً من يريد أن يواكب تطورات العصر من التكنولوجيا الحديثة.

كما أظهر وجود علاقة غير دالة إحصائياً بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والإنعزال الاجتماعي، حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (0.079)، وقيمة مستوى المعنوية (0.129).
وجود علاقة دالة إحصائياً بين التعرض لشبكات التواصل الاجتماعية بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي الإنعزال الاجتماعي، حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (0.090)، وقيمة مستوى المعنوية (0.062).
وبناءً على ما سبق يقبل الفرض القائل بوجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والإنعزال الاجتماعي.

نتائج عامة للدراسة:

- تبين أن (68%) من إجمالي العينة يتعرضون لمواقع التواصل الاجتماعي أكثر من ثلاث ساعات يومياً، بينما (22%) يتعرضون من ساعة إلى ثلاث ساعات في حين أن (9%) يتعرضون لمدة ساعة واحدة.
- أوضحت الدراسة أن (48.5%) من العينة يشغلون أوقات الفراغ بالجلوس على مواقع التواصل الاجتماعي، بينما (23%) يخرجون مع الأصدقاء في حين أن (20%) يجلسون مع أفراد العائلة، و (5%) يمارسون الرياضة، و (3.5%) يفضلون القراءة.
- أظهرت الدراسة أن (61%) من العينة لا يفضلون الدخول في العلاقات جديدة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، بينما (39%) يدخلون في العلاقات جديدة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.
- تبين أن (59%) يروا أن مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر على قوة العلاقات الأسرية في حين أن (41%) لا يروا ذلك، وتعد هذه النسبة متقاربة بين الطرفين حيث يشعر حوالي نصف عدد العينة بمخاطر مواقع التواصل الاجتماعي على تفكك ترابط الأسرة.
- توصلت الدراسة أن (70%) من إجمالي العينة يقبلون طلب الإستضافة من الوالدين في حين أن (30%) لا يقبلون و هو مل يدل أن هذه النسبة لا تريد تدخلات أسرية على حسابهم الخاص فهم يفضلون أن يكون لديهم عالمهم الخاص.

- أظهر استخدام اختبار معامل ارتباط بيرسون وجود علاقة غير دالة إحصائياً بين التعرض لشبكات التواصل الاجتماعية وبين التواصل مع الأصدقاء، حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (0.077)، وقيمة مستوى المعنوية (0.106).
- كما أظهر وجود علاقة غير دالة إحصائياً بين التعرض لشبكات التواصل الاجتماعية وبين التواصل مع الأصدقاء المتوسط، حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون، وقيمة مستوى المعنوية (0.127).
- وجود علاقة دالة إحصائياً بين التعرض لشبكات التواصل الاجتماعية وبين التواصل مع الأصدقاء المرتفع حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (0.089)، وقيمة مستوى المعنوية (0.062).
- وبناءً على ما سبق يقبل الفرض القائل بوجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين التعرض للشبكات الاجتماعية، وبين التواصل مع الأصدقاء.

الفرض الثالث: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والإنعزال الاجتماعي.

(جدول رقم 14)

معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة الارتباطية بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والإنعزال الاجتماعي.

الاستخدام	منخفض		متوسط		مرتفع	
	معامل ارتباط بيرسون	مستوى المعنوية	معامل ارتباط بيرسون	مستوى المعنوية	معامل ارتباط بيرسون	مستوى المعنوية
الاتصال الشخصي بأفراد الأسرة	0.079	0.107	0.079	0.129	0.090	0.062
ن	200					

أظهر استخدام اختبار معامل ارتباط بيرسون وجود علاقة غير دالة إحصائياً بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وبين الإنعزال الاجتماعي، حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (0.079)، وقيمة مستوى المعنوية (0.107).

- قبول الفرض القائل بوجود علاقة إرتباطية دالة إحصائياً بين التعرض للشبكات الاجتماعية ، وبين التواصل مع الأصدقاء.
- قبول الفرض القائل بوجود علاقة إرتباطية دالة إحصائياً بين استخدام مواقع التواصل الإجتماعى و الإنعزال الإجتماعى.
- التوصيات:**
- يوصى البحث بضرورة توجيه الدعوة إلى أولياء الأمور بضرورة مراقبة أبنائهم أثناء دخولهم على الإنترنت عموماً، وشبكات التواصل الاجتماعي على وجه الخصوص، لتجنب حدوث أى مشاكل.
- ضرورة مخاطبة كليات الإعلام والمراكز البحثية عن ضرورة تشجيع الباحثين وطلاب الدراسات العليا على إجراء المزيد من الأبحاث والدراسات عن مختلف شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيراتها المختلفة على الفرد والمجتمع.
- على المنزل و العائلة دور كبير فى جذب الأبناء اليهم و مشاركتهم فى الحياة الأجتماعية و الأسرية .
- المراجع:**
- 1) صحيفة كل الوطن، مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الشباب العربي سلبا وإيجابا، الرياض، السعودية، العدد 12 فبراير، 2018.
- (فوزية عبو، دور مواقع التواصل الاجتماعية في تفعيل المشاركة السياسية لدي المرأة ، مجلة الدراسات الإعلامية ، المركز الديمقراطي العربي، العدد الأول يناير ، 2018
- (امال الحاج ، استخدام النساء الماكثات بالبيت للفيس بوك دراسة ميدانية لعينة نساء مأكثات بالبيت لمنطقة بني ثور ، رسالة ماجستير ، جامعة قصدي مرياح الجزائر، 2017
- 4) كلثوم جنوح، شبكات التواصل الاجتماعي وتغير القيم الأسرية، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة محمد الخامس، قسم علم الاجتماع، المغرب، الرباط، فبراير 2017م).
- 5) عبد الله بن خميس الكندي ، استخدامات طلبة جامعة السلطان قابوس لشبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية والإشباع المتحققة: دراسة تحليلية ، مجلة اتحاد الجامعات العربية للأداب المجلد 13 العدد 1 ، 2016، ص ص 115-143
- 6) Ellison, Nicole B.; Vitak, Jessica; Gray, Rebecca; Lampe, Cliff. , 2014, Cultivating Social Resources on Social Network Sites: Facebook Relationship Maintenance Behaviors and Their Role in Social Capital Processes. Journal of Computer-Mediated Communication. Jul2014, Vol. 19 Issue 4, pp.855-870.
- 7) - دراسة فريال فاروق ، « الإنترنت و المشاركة السياسية و الإجتماعية للشباب فى المجتمع المصرى، دراسة تطبيقية على عينة من شباب مدينة الزقازيق، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، قسم علم الاجتماع ، 2104.
- 8) - إبراهيم أحمد أبو عرقوب و حمزة خليل الخدام، تأثير الإنترنت على الإتصال الشخصى بالأسرة و بالأصدقاء ، دراسة ميدانية، دراسات العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، المجلد 39 ، العدد 2، 2012
- 9) Marina Vastly: "Use of Social Networks Sites by Young Adults in Russia" (unpublished Master's Thesis, University of Tampere "School

- دراسة على مستخدمي الفيس بوك ، المؤتمر العلمي الأول «مؤتمر الأسرة و الإعلام و تحديات العصر» 15- 17 فبراير 2009، بحث منشور، ص ص 9-37 Shim, Young Soo. , The Impact of Internet on Teenagers' Face-to-Face Communication, "Global Media Journal, 2007 pp6 -10
- (16) فايز المجالى، إستخدام الإنترنت و تأثيره على العلاقات لدى الشباب الجامعى، دراسة ميدانية، مجلة المنارة، المجلد 13، العدد7، ص 160 - 193
- (17) على عبد الفتاح كنعان، نظريات الإعلام ، ط 1، الأردن : دار البازروى العلمية للنشر و التوزيع، 2014، ص 164
- (18) طه نجم، أرشيف المدونة الإلكترونية، 2009available at : <http://drtahanegm.blogspot.com>. eg/2011/11/blog-post_6684.html
- (19) محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، (القاهرة، عالم الكتب، 2000)، ص159.
- of social Sciences and Humanities"may.2012.
- (10) محمد جاد المولى حافظ، تأثير الإعلام البديل على تداول المعلومات في مصر - دراسة تحليلية ميدانية، رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الصحافة، 2012م)
- (11) عمرو محمد أسعد«العلاقة بين استخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية وقيمهم المجتمعية دراسة علي موقعي اليوتيوب YouTube والفيسبوك Face book» رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2011).
- (12) Monika Mital & Sumit Sarkar, Multi Users Behavior in Social Networking Websites: A Theoretical Model. (Information Technology & People, Vol. 24, No. 4 , 2011, pp. 378- 392.
- (13) - أشرف جلال، «أثر شبكات العلاقات الإجتماعية التفاعلية بالإنترنت ورسائل الفضائيات على العلاقات الإجتماعية و الإتصالية للأسرة المصرية و القطرية، المؤتمر العلمي الأول «الأسرة و الإعلام و تحديات العصر» 15- 17 فبراير 2009، بحث منشور، ص ص 483 - 533
- (14) - نرمين خضر، الأثار النفسية و الإجتماعية لاستخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الإجتماعية،